وسوها تعدوني الى صارخ الوغى * بمستلم مثل البعير المرحل *
يريد بمستلم متدرعا ولا يعني الا نفسه قال البدر ابن مالك
والوجه عند هذا البيت من النوع المسمى في علم البيان بالتجريد
على معنى تعدوني ومعي من نفسي مستلم وجعله مصاحبا
له الثالث انه يجوز في الاستثنا نحو ما ضربتكم الا زيدا وهو قول
قطرب والسر فيما تقدم ان المضمر المتكلم والمخاطب اقوى
واخص دلالة من الظاهر فلو ابدل الظاهر منهما ابدل
الكل يلزم ان يكون المقصود انقص من غير المقصود مع
كون مدلوليهما واحدا بخلاف بدل البعض والاشتمال
والغلط فان المانع فيها مفقود اذ ليس مدلول الثاني
مدلول الاول خاتمة في مسايل متفرقة ونسال الله
حسن الخاتمة الاولى اذا ابدلت اسم من اسم متضمن معنى حرف
استفهام او حرف شرط ذكر ذلك الحرف مع البدل فالاول
كقولك كم مالك اعشرون او ثلاثون ومن رايت ازيدا ام
عمرا وما صنعت اخيرا ام شرا ومتى سفرك اغدا ام بعد
غد وكيف اصبحت اصحيحا ام سقيما والغلبة زيد ام عمرا
والثاني نحو من يقم ان زيد وان عمرو اقم معه وما تصنع ان
خيرا وان شرا تجز به ومتى تسافر ان غدا وان بعد غد
اسافر معك وذلك ليبين انه بدل من تضمن الاستفهام او الشرط
واما قوله تعالى عم يتسالون عن النبا العظيم فهو كالجواب
الاستفهام وليس منه الثانية قد يتحد البدل والمبدل منه
لفظا اذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراة يعقوب وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم فانها قد اتصل بها سبب الجثو
الثالثة الفايدة في ذكر بدل الكل والمبدل منه احد ثلاثة
اشيا الاستغرا اما كون الاول اشهر والثاني متصفا بصفة

نحو

نحو بزيد رجل صالح او كون اولهما متصفا بصفة والثاني
اشهر نحو بالعالم زيد وبرجل صالح زيد وقد يكون الثاني
لمجرد التفسير بعد الابهام مع انه ليس في الاول فايدة
ليست في الثاني وذلك لان للابهام اولا ثم التفسير ثانيا وقعا
وتاثيرا ليس للاتيان بالمفسر اولا وذلك نحو برجل زيد فان
الفايدة الحاصلة من رجل تحصل من زيد مع زيادة
التفسير بعد لكن الغرض ما ذكرنا ولا يجوز العكس نحو بزيد
رجل اذ لا فايدة في الابهام بعد التفسير ثم ينبغي ان يعطف
البيان من جملة بدل ما يكون الثاني موضحا للاول وذلك
اما بان يكون لشي اسمان هو باحدهما اشهر من الاخر وان لم
يكن اخص منه نحو قولهم اقسم بالله ابو حفص عمر فان
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان بعمر اشهر منه بابي
حفص ولو فرضنا انه ليس في الدنيا من اسمه عمر ولا من كنيته
ابو حفص الا اياه واما بان يكون اسمان مطلقان على ذات
ثانيهما جامد وهو بعض افراد الاول سوا كان اشهر من الاول
لو افرد او لا كما اذا كان لك خمسة اخوة اسم احدهم
زيد وهناك خمسة رجال مسمين بزيد احدهم اخوك فاذا قيل
جاني اخوك زيد فزيد احد افراد اخيك اي هو واحد من جملة
ما يطلق عليه لفظ اخيك وكذا ان عكس فقيل جاني زيد
اخوك فاخوك واحد من جملة من يطلق عليهم لفظ زيد
فالثاني في الصورتين اخص من الاول عند الاقتران واما
عند الانفراد فاحدهما مساو للاخر في الشهرة لان كل واحد
منهما يطلق على خمسة والاغلب ان يكون البدل جامدا
بحيث لو حذف الاول لاستقل الثاني ولو لم يخرج الى متبوع
قبله في المعنى فان لم يكن جامد القول

Copyright King Saud University